الى الهجرة للخارج يجعلها تتتميز عن غيرها من الدراسات الأخرى بقدرتها على ارساء الأسس العلمية للتعامل مع تلك الظاهرة من قبل المختصين والمعنيين من باحثين وسياسيين.

أسلوب البحث

لقد قام بهذا البحث مجموعة من الباحثين اليهود باشراف أحد أساتذة الجامعة الأميركية في واشنطن، وذلك خلال صيف العام ١٩٨٤. ولما كانت الدراسة قد اتبعت اسلوب البحث الميداني، فان فريق الباحثين أجرى مقابلات مستفيضة مع ٤٨٠ حالة من الرجال والنساء، المتزوجين والمتزوجات وغير المتزوجين والمتزوجات، راعى من خلالها التوزيع السكاني في اسرائيل من حيث الكثافة والنشاط الاقتصادي، ومدى ونوعية التطور العمراني في المدن والمناطق المختلفة. وبسبب الاتجاه الى دراسة ظاهرة الهجرة المعاكسة لدى الاسرائيليين، فان المقابلات اقتصرت على اليهود الاسرائيليين وبالتالي استثنت عرب اسرائيل واليهود غير الاسرائيليين.

ولقد قسّمت استمارة البحث الى ثلاثة أقسام رئيسية، وذلك بهدف التعرف على الامور التالية:

أ ـ الخلفية الطبقية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمن أجريت المقابلات معهم.

ب ـ تحديد مواقف الأفراد المختلفين من قضية الهجرة ومدى رغبتهم في الهجرة الى الخارج.

جـ ـ تحديد اتجاهات الهجرة لدى المجتمع اليهودي في فلسطين بصفة عامة والتعرف على موقفه من أولئك الذين هاجروا في السابق.

د ـ تحديد أهم القوى التي تدفع المهاجرين الى ترك فلسطين والى البحث عن وطن بديل لاسرائيل.

ولذلك، فان النتائج المستخلصة تعكس ـ الى حد كبير ـ موقف اليهود الاسرائيليين من قضية الهجرة الى الخارج وتحديد نسبة من فكر منهم بالهجرة في السابق ومن يفكر بها في الوقت الحاضر. ولمّا كانت دوافع الهجرة كثيرة، ومنها الاقتصادية والسياسية والعقائدية، فان البحث حاول تحديد أثر وأهمية تلك العوامل في تشجيع يهود اسرائيل على الهجرة أو في حثهم على البقاء في فلسطين. وبسبب أهمية التنوع الثقافي والاجتماعي داخل المجتمع الاسرائيلي، فان البحث حاول التعرف على اتجاهات الهجرة لدى فئات المجتمع المختلفة حسب أوضاعهم الاقتصادية ومستوى تحصيلهم العلمي والمهن التي يزاولونها، كما حاول تحديد العلاقة بين الرغبة في الهجرة والأماكن التي هاجر اليهود أصلا منها الى اسرائيل (يهود الاتحاد السوفياتي ويهود البلاد العربية وافريقيا ويهود أوروبا الغربية وأميركا).

ولذلك، اشتملت الاستمارة على أسئلة متعددة تتعلق بمكان الميلاد ونوعية العمل، ومكان ميلاد الأب ونوعية عمله والفترة التي هاجر فيها الى فلسطين. كما اشتملت على أسئلة خاصة بالسفر الى الخارج، ومدى الوعي بقضية الهجرة، ومعرفة أشخاص هاجروا في السابق. ولمّا كانت أعداد من سبق لهم الهجرة غير معروفة بسبب تكتم الحكومة عليها، فان الدراسة حاولت التعرف على تقدير كل شخص ممن أجريت المقابلات معهم لعدد اليهود الذين هاجروا من اسرائيل